

فتاوى ابن تيمية | 461 من 782 | أدلة علو الله-الجزء

الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعاني الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والستون بعد المئة - [00:00:00](#)

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبينا محمد الذي لا نبي بعده وعلى الله وصحبه وبعد. يقررشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله علو الله على خلقه بالادلة الواضحة المقنعة فيقول - [00:00:21](#)

وجوب اثبات علو الله تعالى يتبعين من وجوه حدوى ان يقال ان القرآن والسنة المستفيضة المتواترة وغير المتواترة وكلام السابقين والتبعين وسائل القرنين الثلاثة مملوء بما فيه اثبات العلو لله تعالى على عرشه بانواع من الدلالات ووجوه - [00:00:39](#)

من الصفات واصناف من العبارات تارة يخبر انه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد ذكر الاستواء على العرش في سبعة مواضع وتارة يخبر بعروج الاشياء وصعودها وارتفاعها - [00:01:02](#)

الى تعالى كقوله تعالى بل رفعه الله اليه اني متوفيك ورافعك الي. تعرج الملائكة والروح الي قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وتارة يخبر بنزولها منه او من عنده. فقوله تعالى - [00:01:20](#)

والذين اتیناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربكم بالحق. حا ميم تنزيل من الرحمن الرحيم. حا ميم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم - [00:01:39](#)

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وتارة يخبر انه العلي الاعلى قوله تعالى سبج اسم ربكم الاعلى. قوله وهو العلي وهو العلي العظيم تارة يخبر انه في السماء كقوله تعالى امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. اما منتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - [00:01:55](#)

فذكر السماء دون الارض ولم يعلق بذلك الوهبية او غيرها كما ذكر في قوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله قال تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض - [00:02:21](#)

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تؤمنونني وانا امين من في السماء وقال للجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فأنها مؤمنة وتارة يجعل بعض الخلق عنده دون بعض كقوله تعالى وله من في السماوات والارض - [00:02:35](#)

ويخبر ويخبر عمن عنده بالطاعة كقوله ان الذين عند ربكم لا يستكبرون عن عبادته تارة يجعل بعض الخلق عنده دون بعض كقوله تعالى وله من في السماوات والارض ومن عنده - [00:02:56](#)

وتارة يخبر عمن عنده بالطاعة كقوله تعالى ان الذين عند ربكم لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون فلو كان فلو كان موجب العندية معنى عاما كدخولهم تحت قدرته ومشيئته. وامثال ذلك - [00:03:14](#)

ولكان كل مخلوق عنده. ولم يكن احد مستكبرا عن عبادته بل مسبحا له ماجدا. قد قال تعالى ان الذين يستكثرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وهو سبحانه وصف الملائكة بذلك ردا على الكفار المستكثرين عن عبادته - [00:03:36](#)

وامثال هذا في القرآن لا يحصى الا بكلفة واما الاحاديث والآثار عن الصحابة والتبعين فلا يحصيها الا الله تعالى. فلا يخلو اما ان يكون ما اشتهرت فيه هذه النصوص من اثبات علو الله - [00:03:58](#)

نفس من اثبات علو الله على خلقه هو الحق او الحق نقىضه اذ الحق لا يخرج عن النقىضين واما ان يكون نفسه فوق الخلق او لا يكون فوق الخلق. كما تقول الجهمية - [00:04:14](#)

اما ان يكون الحق اثبات ذلك او نفيه فان كان نفي ذلك هو الحق فمعلوم ان القرآن لم يبيّن هذا قط لانها ولا ظاهرا ولا [00:04:31](#) الرسول ولا احد من الصحابة والتابعين وائمة المسلمين لا ائمة المذاهب الاربعة ولا غيرهم. ولا يمكن احدا -

ان ينقل عن واحد من هؤلاء انه نفى ذلك او اخبر به واما ما نقل من اثباتات عن هؤلاء فاكتروا من ان يحصى او يحصر فان كان الحق هو النفي فان كان الحق هو النفي دون اثباتات - [00:04:54](#)

والكتاب والسنّة والاجماع انما دل على اثباتات اه لم ولم يذكر النفي اصلا لزم ان يكون الرسول والمؤمنون لم ينطقووا بالحق في هذا [00:05:10](#) الباب. بل نطقوا بما يدل اما نصا واما ظاهرا -

على الظلال والخطأ المناقض للهدي والصواب ومعلوم ان من اعتقاد هذا في الرسول والمؤمنين فله اوفر حظ من قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له هدي ويتبّع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى ونصله جهنم وساعته مصيرها - [00:05:25](#)

فإن القائل اذا قال هذه النصوص اريد بها خلاف ما يفهم منها او خلاف ما دلت عليه او انه لم يرد ذات علو الله نفسه على خلقه. وانما اريد بها علو المكانة ونحو ذلك. فيقال له فكان يجب ان يبيّن - [00:05:46](#)

ناس الحق الذي يجب التصديق به باطننا وظاهرا. بل بل ويبين لهم ما يدّل لهم على ان هذا الكلام لم يرد به مفهومه ومقتضاه فان غاية ما يقدر انه تكلم بالمجاز المخالف للحقيقة - [00:06:06](#)

والباطن المخالف للظاهر ومعلوم باتفاق العقلاة ان المخاطب المبين اذا تكلم بالمجاز فلابد ان يقرن بخطابه يدل على ارادة المعنى [00:06:23](#) المجازي. فإذا كان الرسول المبلغ المبين الذي يبيّن للناس ما نزل اليهم -

يعلم ان المراد بالكلام خلاف مفهومه ومقتضاه كان عليه ان يقرن بخطابه ما يصف القلوب عن فهم المعنى الذي لم يرد. لا سيما اذا كان باطللا لا يجوز اعتقاده في الله - [00:06:43](#)

فإن عليه ان ينهاهم ان يعتقدوا في الله ما لا يجوز اعتقاده اذا كان ذلك مخوفا عليهم. ولو لم يخاطبهم بما يدل على ذلك فكيف اذا كان خطابه هو الذي يدلّهم على ذلك الاعتقاد الذي تقول. الذي تقول النفاة هو اعتقاد باطل. فإذا لم يكن في الكتاب - [00:06:57](#)

ولا في السنّة ولا في كلام احد من السلف والائمة ما يوافق قول النفاة اصلا بل هم دائمًا يتكلمون بالاثباتات امتنع حينئذ الا يكون مراده [00:07:20](#) الاثباتات وان يكون وان يكون النفي هو الذي يعتقدونه ويعتمدونه وهم لم يتكلموا به قط ولم يظهروه وانما اظهروا ما يخالف -

وانما اظهر ما يخالفه وينافييه. وهذا كلام مبين لا مخلص لاحد منه وما هو هذا وما زال كلام الشيخ رحمه الله في الوجه الاول من [00:07:46](#) وجوه اثبات علو الله على عرشه ومناقشة النفاة لعلو -

ومن خلال مباحثت هذا الوجه وبه نختتم هذه الحلقة الى الحلقة القادمة باذن الله للانتقال الى الوجه الثاني وبالله التوفيق. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:08:06](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:08:23](#)